

الجليل ( العقيد أديب الشيشكلي ) وذلك للدواعع التالية : ١ - تخفيف الضغط عن صفد ، ٢ - إبعاد الخطر باحتلالها عن طريق التموين الرئيسية : صور - بنت جبيل - المالكية - سمسع ، ( نظرا لوقوع الهراوي الى الشرق من المالكية ) ، ٣ - تأمين طريق دخول الجيش السوري الى فلسطين ( كما ظهر فيما بعد ) ، ٤ - تأمين الاحتفاظ بموقع النبي يوشع الواقع بالقرب منها باتجاه الشمال ، ٥ - الاشراف على سهل الحولة بعد احتلال الهراوي وتضييق الخناق عليه من الغرب بمساندة الجيش السوري من الشرق .

كان قرار الهجوم على هذه المستعمرة نابعا من احساس استراتيجي سليم ، فعلى الرغم من حاجة الشيشكلي الى المزيد من القوات لتدعيم الموقف في صفد الا ان هذا الهجوم لو نجح لتفادي الكثير من الكوارث التي وقعت فيها بعد ، ولحقق مكاسب هامة جدا . ولقد اجمع كل من اشترك في هذه المعركة على ان الهجوم كان موفقا جدا في بادئ الامر . فقد استخدمت فيه لأول مرة بطارية مدفعية من عيار ٧٥ مم بامرة الملازم فائز قصري بالاضافة الى رعييل مدرعات ( ثلاث مصفحات ) (١) وكتيبة مشاة من المتطوعين السوريين .

بلغ قصف المدفعية الغاية في الدقة وحسن التصويب ، اذ استطاع ان يهدم البرج باحدى قنابله ويسكت المقاومة فيه ، واستطاعت المصفحات الثلاث ان تمارس الرمايات المباشرة من الجهة اليسرى ( الشمالية ) للمستعمرة وان تسكت المقاومات في داخلها .

وتقدمت كتيبة المشاة تحت تغطية نيران الدعم المذكورة وبواسطة اسلحتها الفردية والجماعية ، وكانت تحت قيادة النقيب صلاح الشيشكلي ، حتى وصلت الى الاسلاك الشائكة . ولما حاولت اقتحامها فتحت عليها النيران الكثيفة بعد انقطاع رمي المدفعية وتوقف المدرعات على الباب الشمالي . ولم تستطع المدرعات اسكات مصادر النيران لاختفائها عن انظارها . فسقط عدة قتلى على الاسلاك الشائكة اثناء الاقتحام ، وحدثت البلبلة وبرز عامل التدريب والانضباط جليا في هذا الموقف . فقد كان ضعفها احد الاسباب الوجيهة ان لم يكن السبب في خسارة هذه المعركة . وهنا حدثت الغلطة الكبرى ، اذ صدر امر الانسحاب ، تفاديا للخسائر وتخلصا من الموقف الجامد . وهذا من ايشع ما يتعرض له المهاجم في القتال ، بسبب ضعف التدريب ، وضعف الانضباط ، وضعف وسائل المواصلات والسيطرة على القوات اثناء المعركة . فلم تستطع العناصر المهاجمة ان تكمل مهمتها . ولم تستطع القيادة ان تتدخل بشكل فعال . ولم تكن هناك قوات احتياطية كافية للزج بها ، لتحريك الموقف ، واستغلال الفوز المبدئي ، واستئناف المعركة ، كما ان المدرعات الثلاث لم تستطع ان تلقي بنفسها في داخل المستعمرة بدون حماية من المشاة . وعلاوة على ذلك فلم تكن الوحدات الصغيرة هي العنصر الفعال والمحرك في القتال تحت قيادات مدربة تعرف مهامها وتعرف ماذا تصنع للقيام بهذه المهام واكمال واجباتها في كافة الاحوال ، وانما كانت تحت قيادات شعبية خضعت في الاختيار للفراصة والاصطفاء . وتم الانسحاب تحت رمايات المدفعية ( بطارية الملازم قصري ) التي استؤنفت لصالح التغطية .

كان من نتائج هذه المعركة ان تنبه العدو الى نوايا القيادة العربية التي تستهدف التمسك بصفد وتأمين الطريق اليها . فعجل باسقاطها في التاسع من ايار ونقل ثقله

(١) كانت احدى المصفحات بقيادة الملازم عدنان جراد ، وكانت الثانية بقيادة الملازم عبد الحميد السراج ،

ولم أعد اذكر من كان قائد المصفحة الثالثة .